تفسير ابن كثير

يخبر تعالى عما يصير الأبرار إليه من النعيم وهم الذين أطاعوا ا D ولم يقابلوه بالمعاصي وقد روى ابن عساكر في ترجمة موسى بن محمد عن هشام بن عمار عن عيسى بن يونس بن أبي إسحاق عن عبيد ا عن محارب عن ابن عمر عن النبي صلى ا عليه وسلّم قال : [إنما سماهم ا الأبرار لأنهم بروا الاباء والأبناء] ثم ذكر ما يصير إليه الفجار من الجحيم والعذاب المقيم ولهذا قال : { يصلونها يوم الدين } أي يوم الحساب والجزاء والقيامة { وما هم عنها بغائبين } أي لا يغيبون عن العذاب ساعة واحدة ولا يخفف عنهم من عذابها ولا يجابون إلى ما يسألون من الموت أو الراحة ولو يوما واحدا وقوله تعالى : { وما أدراك ما يوم الدين } تعظيم لشأن يوم القيامة ثم أكده بقوله تعالى : { ثم ما أدراك ما يوم الدين } ثم فسره بقوله : { يوم لا تملك نفس لنفس شيئا } أي لا يقدر أحد على نفع أحد ولا خلاصه مما هو فيه إلا أن يأذن ا لمن يشاء ويرضى ونذكر ههنا حديث [يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار لا أملك لكم من ا شيئا] وقد تقدم في آخر تفسير سورة الشعراء ولهذا قال : { والأمر يومئذ } كقوله { لمن الملك اليوم ؟ الواحد القهار } وكقوله : { الملك يومئذ الحق للرحمن } وكقوله : { مالك يوم الدين } قال قتادة { يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ } والأمر وا اليوم ولكنه لا ينازعه فيه يومئذ أحد آخر تفسير سورة الانفطار و الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة